

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

تترقى فوق معارجهم وتتخلص كالشهاب الثاقب وراء موالجهم وتنيف على ما طنوه الغاية القصوى من لطيف مدارجهم فسلكوا من عمل هذه الأمثلة كل شعب ورأبوا من منتشرها كل شعب وأشرفوا عند تحقيقها وإبراز دقيقتها على كل صعب فكانت منهم وقفة كادت لها النفس تياس عن مطلبها والخواطر تكرر راجعة عن خفي مذهبها حتى أطلع الله خليفته في خلقه وأمينه المرتضى لإقامة حقه على وجه انقادات فيه تلك الحركات بعد اعتياصها وتخلصت أشكالها عن الاعتراض على أحسن وجوه خرصها ألقوا ذلك - أيدهم الله - بنصره وأمدهم بمعونته ويسره ! - إلى المهندسين والصناع فقبلوه أحسن القبول وتصوروه بأذهانهم فرأوه على مطابقة المأمول فوقفهم حسن تنبيهه مما جهلوه على طور غريب من موجبات التعظيم وعلموا أن الفضل في يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وسيأتي بعد هذا إشارة إلى تفصيل تلك الحركات المستغربة والأشكال المونقة